

السيرة النبوية | 02. أمور منسية في المرحلة المكية: نهج النبي في مواجهة التعذيب | محمد إلهامي

محمد إلهامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن

اذا شئت سهلا. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

وزدنا علما. اللهم اجعل عملنا كله خالصا لوجهك الكريم ولا تجعل لاحد سواك فيه شيئا يا رب العالمين هذا هو المجلس العشرين او

هذا هو المجلس العشرون جالس السيرة النبوية - 00:00:17

على صاحبها افضل الصلاة والسلام اه وكنا توقفنا في المجلس الماضي عند العذاب الذي نزل الذي نزل باصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم وذكرنا انه لدينا ثلاث اسئلة يمكن ان نسألها في هذا الموقف - 00:00:44

حد فاكرك فاكرك حاجة ذكرنا السؤال الاول وهو لماذا يلجأ الباطل للتعذيب؟ لماذا لا يذهب الى القتل مباشرة؟ وذكرنا انه الباطل من

صفاته الكبر وآآ اللجوء الى التعذيب هو محاولة استخلاص - 00:01:03

اعتراف من هذا الذي خرج عن الباطل بانه كان مذنباً وكان مخطئاً وانه احد اهم العلامات في هذا في عصرنا الحديث هو مسألة

السجن وعقوبة السجن والسجن الطويل حتى ان - 00:01:27

اكثر البلدان تفضله على القتل لانه السجن فعلا هو مما يكسر النفوس خصوصا كلما طال وحقيقة كان ينبغي يعني مما فاتني ان اذكره

في آآ في هذا الزمن او في هذا المجلس - 00:01:44

هو انه حين نقرأ في كتب الفقه ان السجن بمعناه الحالي كما نعرفه في هذا العصر ليس عقوبة شرعية ليس موجودا في الاسلام

السجن بالمعنى الذي نعرفه الان في عصرنا هذا ليس من العقوبات الشرعية - 00:02:03

ليس موجودا في الاسلام الموجود في الاسلام هو الحبس. الحبس او السجن هو كما قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى هو تعويق

المرء عن التصرف. تعويق المرء عن التصرف الذي نسميه مثلا في ايامنا هذه - 00:02:23

اقامة جبرية ان يكون ذلك في بيته او في المسجد او ان يكون يعني رهينة او رهنا عند احد من الناس موكل به تمام؟ فهو ليس

السجن المعروف ومثل هذا ايضا قاله الكاساني في بدائل الشرائع - 00:02:42

وهو ان السجن او الحبس هو منع الرجل عن الخروج الى اشغاله منع الرجل من الخروج عن الخروج الى اشغاله فهو ليس السجن

الذي نعرفه الان الذي هو مبنى معد مجهز لكي يكون سجنا. فضلا عن انه هذه السجون المعاصرة حقيقة - 00:03:01

اه صار بناؤها علما بناء السجون صار بناؤها علما وفيها نظريات وفلسفات وكيف يمكن ان تبني سجنا يعني فيه مسألة المراقبة

النفسية والتحطيم المعنوي للسجين وهذا باب كبير وبعض الذين يعني اه يقرأون في فلسفة العمارة او يقرأون في فلسفة العقوبة -

00:03:24

يعرفون هذا وكان هناك فيلسوف آآ يعني اسمه هذا عاش قبل مائتي سنة تقريبا اخترع سجنا يسمى بنو بيتوكول وهذا قائم على

فكرة ان يراقب السجين بنفسه يعني يراقب السجين من خلال - 00:03:50

خياله ومعنوياته هو مما يسهل المراقبة على السلطة فالقصد انه السجن كما نعرفه في واقعنا المعاصر ليس عقوبة شرعية فضلا عن

انه الحبس الذي هو العقوبة الشرعية الذي آآ يعني جاء في تقرأونه في كتب الفقه - 00:04:11

هو عقوبة من خمستاشر عقوبة تعزيرية عقوبة من خمستاشر عقوبة تعزيرية يعني هو اصلا ليس عقوبة اصلية او اساسية كما هو الحال في عصرنا وانما هو ايه واحد من خمستاشر عقوبة احتياطية - [00:04:32](#)

بالمصطلح المعاصر ووطبعا في مسألة السجن هذه حقيقة كلام كثير يعني مما يخالفه الواقع الموجود في عصرنا هذا وكان الشيخ الطريفي اه فك الله اسره له يعني تلخيص جميل وسريع - [00:04:53](#)

آآ عن هذا الامر عند عندما فسر قول الله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا بالمجلد الاول من كتابه التفسير والبيان لاحكام القرآن وشيخنا رحمه الله الشيخ الفقيه الشيخ الدكتور حسن ابو غدة - [00:05:12](#)

له كتاب كبير وكان هو رسالته للدكتوراه اسمه احكام السجن ومعاملة السجناء في الاسلام. حوالي سبعميت صفحة ممن شرفت بالتلمذ على يديه كتاب جميل في هذا المعنى فلكن يجب ان الفت النظر الى انه يعني موضوع السجن هذا ليس من العقوبات بشكله المعاصر ليس من العقوبات الشرعية - [00:05:32](#)

فالسجون المعاصرة ليست من الاسلام في شيء طيب دخلنا الى نتكلم عن آآ وطبعا من حقوق السجين في في الشرع ان ينفق عليه وعلى اهله من بعده طبعا هذا خيال بالنسبة للواقع الذي نتكلم نحن فيه الان - [00:05:57](#)

والا يتضرر اهله بسجنه وهذا يعني مما يعني لا محل الان للتفصيل فيه. طيب ذكرنا ان السؤال الاول هو لماذا يلجأ الباطل الى التعذيب؟ لماذا لا يلجأ الى القتل ومسألة - [00:06:15](#)

كسر النفوس واستخلاص اعتراف من من خرج عن الباطل بانه كان مذنبا السؤال الثاني وهو لماذا يبتلي الله المؤمنين ولماذا يترك الله عباده يعذبون؟ والى متى يكون هذا طبعا نحن لو نحن الان اذا نعيش مع السيرة النبوية الصحابة الذين بدأ التعذيب ينصب عليهم الصحابة هؤلاء لم يكونوا - [00:06:29](#)

تعرفون متى سيرفع عنهم يعني لا يعرفون هل هذا العذاب سيرفع عنهم بعد شهر شهرين سنة سنتين عشرة لا لا يعرفون فلذلك يعني السؤال عن حكمة الله تبارك وتعالى في ابتلاء المؤمنين سؤال لابد انه يقفز الى الاذهان في هذه اللحظة - [00:06:57](#)

فاول طبعا الابتلاء سنة من سنن الله تبارك وتعالى في كونه واول ما اه يعني ذكر القرآن الكريم اول ما ذكره من الحكمة في ابتلاء المؤمنين هو التمهيد لتنقية الصفوف - [00:07:21](#)

تخيلا يا جماعة الخير لو انه الانضمام الى اي فكرة او الانضمام الى اي حزب الانضمام الى اي تيار لم يكن فيه خسائر لم يكن له الاثمان لم يكن فيه تكاليف. ما الذي يحصل - [00:07:42](#)

يهاجر الناس اليه اسرابا طحن فبالتالي لو انه الاسلام ليس لم يكن فكرة غالية ويدفع فيها ثمن وينزل بالذي امن به تعذيب ما الذي كان سيحصل اهواء اهل الاغراض واهل المصالح واهل الاهواء والباحثون عن الدنيا والباحثون عن المكاسب. يندرجون فيه مباشرة - [00:07:59](#)

فالابتلاء كم ذكر في القرآن الكريم انه لتمحيص الصفوف لتنقية الصفوف لتخليص المؤمنين ممن ينضم اليهم او ممن يكون في صفوفهم وهو ليس منهم وهذا كثير كما ذكرنا ومن ذلك قول الله تعالى الف لام ميم - [00:08:25](#)

لحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون يفتنون هنا بمعنى يختبرون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ومن الناس من يقول امنا بالله ايضا في سورة العنكبوت فاذا اوزي في الله - [00:08:45](#)

جعل فتنة الناس كعذاب الله في ناس يقولون نحن مؤمنون لكن حين يبدأ دفع السمن حين يبدأ الابتلاء يجعل عذاب الله كعذاب الناس او ربما جعل عذاب الناس اكثر من عذاب الله فترك سبيل الله وذهب الى السلامة والامن - [00:09:09](#)

والبحث عن طريق لا تكاليف فيه الله تبارك وتعالى يقول ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم تمام؟ ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مسل الذين خلوا من قبلكم - [00:09:36](#)

مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله يعني شف حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصروا الله فهذا يعني يجب ان يخبرك بان الامر - [00:09:58](#)

شديد عنيف قوي تتزلزل له النفوس وما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلحكم على الغيب هذه في سورة ال عمران في سورة الانفال قوله تعالى - [00:10:21](#)

ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيرقمه جميعا فيجعل في جهنم فاوول حكمة من حكم الابتلاء من حكم الشدة هو ان تتميز الصفوف ان يخلص المؤمنون من - [00:10:41](#)

غيرهم ممن هم من اهل الاغراض والاهواء تمام طيب وبعدين يا جماعة والله تبارك وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم يقول اشد الناس بلاء من الانبياء اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل - [00:11:04](#)

يبتلى الرجل على قدر دينه فان كان في دينه صلابة زيد له في البلاء الامر الساني يبقى قلنا رقم واحد هو تمييز الصفوف الامر الثاني وهذه من سنن الله تبارك وتعالى في كونه - [00:11:29](#)

لا تنتشر فكرة الا على يد من يضحي في سبيلها اي فكرة تنتشر في هذه الدنيا لابد ان خلفها اناسا ضحوا في سبيلها حتى الافكار الفاسدة حتى الافكار الفاسدة حتى الافكار الضالة - [00:11:50](#)

حتى الافكار المنحرفة كل فكرة انتشرت كل قوم غلبوا وفازوا وسادوا وانتصروا كان ورائهم كان ورائهم قوم ضحوا في سبيل تحقيق هذا الفوز وهذه السيادة يعني الان نحن نعيش في عصر تفوق غربي كما ترون - [00:12:17](#)

هل تتخيلون يا جماعة ان هؤلاء الغربيون وهؤلاء الغربيين غلبونا بسهولة انتصروا علينا بسهولة تتخيلوا ان هم لم يضحوا في سبيل ذلك لا ابدا احنا احنا الان نعيش عصر الثمرة - [00:12:38](#)

لكن اذا رجعت مائة سنة الى الورا مائتي سنة الى الورا ورأيت هؤلاء الغربيين كيف ضحوا تضحيات هائلة في سبيل ان يحققوا هذا التفوق وهذه السيادة لرأيت وشهدت بعينيك انه لا لا يوجد نصر لا توجد غلبة لا توجد سيادة الا بهذه التضحيات - [00:12:56](#)

يعني الغربيين هؤلاء تركوا بلادهم الباردة فرنسا وبريطانيا وجاؤوا الى بلادنا الحارة دخلوا الى ادغال افريقيا المليئة بالامراض والمستنقعات دخلوها غزاة ودخلوها مستكشفين ودخلوها مستشرقين ودخلوها منصرين ومبشرين حقيقة بذلوا مجهودا هائلا هائلا - [00:13:18](#)

في سبيل ان يعرفوا هذه المجتمعات وان يفحصوها وان يدرسوها وهؤلاء المستشرقين كانوا هم طليعة القوم طليعة الحركة الاستعمارية طليعة الجيوش يعني انت تخيل رجل ترك الامن والامان الموجود في بلده وذهب الى البلاد اللي فيها بدو وفيها قطاع طرق وفيها قبائل وثنية افريقية - [00:13:48](#)

وربما قبائل يعني بدوية لا اريد ان اقول همجية الان لا اريد ان استخدم عباراتهم هم لكن هم فعلا تعرضوا للمخاطر ومنهم من مات منهم من قتل منهم من قتل على يد قطاع الطرق منهم من قتل - [00:14:12](#)

بسبب انه لم يفهم اللغة او بسبب انه رؤيا معتديا يعني هم في النهاية لم يصلوا الى هذا يعني حين فحصوا بلادنا ودرسوها ورسوموا هذه الخرائط بذلوا مجهودا كبيرا. وضحوا فعلا. انتم هل تتخيلوا - [00:14:27](#)

يلوا ان بعضهم كان يتنكر لكي يصل الى البيت الحرام ويحج مع المسلمين لكي يحاول ان يفهم ما هذا الموجود في مكة ماذا يفعل المسلمون هناك وبعضهم تنكر في اكثر من اه في اكثر من شكل واكثر من صورة يعني مثلا - [00:14:43](#)

احد رحلتهم المشاهير ريتشارد بيرتون هذا الرجل كان يدرك كان يتقن خمسة وعشرين لغة خمسة وعشرين لغة واربعين لهجة ويتنكر في آآ هيئة الايراني وفي هيئة الهندي وفي هيئة الافغان - [00:15:02](#)

ويخاطب الناس وله رحلات منشورة في اربعين مجلد لا احكي لك عن تضحيات وهمم ويصطنع انه طبيب ويحاول ان يعالج ويصطنع انه معالج ويصطنع انه مشعوذ ويصطنع ويصطنع يعني انه - [00:15:18](#)

وكاهن او ساحر امور كثيرة استطاع ان يتعايش بها مع هذه الشعوب الاسلامية. وفعلا كتب رحلته عن الحج منشورة في ثلاث مجلدات واحد زي لورانس العرب تسمعوا عنه لورانس العرب هذا رجل مخابرات بريطاني - [00:15:34](#)

اراد ان يهيج هذه القبائل العربية على الدولة العثمانية وكتب مذكراته تخيل ان رجلا غربيا يأتي ليخترق قوما فيتعلم لغتهم ويتعلم

طباعهم ويستطيع ان يخادعهم ويؤثر عليهم ويستثمرهم ويستعملهم في خدمة اهداف الامبراطورية البريطانية - 00:15:57

تصور هذا المجهود الذي يبذله مجهود ضخم هناك اه يعني من اراد ان يطلع على بعض هذا المجهود هناك سلسلة كان يصدرها اه

المركز الثقافي في ابو ظبي صلة الرحلات في الجزيرة العربية. رحلات المستشرقين في الجزيرة العربية - 00:16:23

وترى اناسا جابوا هذه البلاد الصحراء القاحلة شرقها وغربها وعيشوا البدو وتعبدوا معهم وباتوا معهم في خيامهم وتحملوا الحر من

اجل ان يفهموا طباع هؤلاء الناس طيب هناك كثير حتى على المستوى العلمي يعني حتى على المستوى الكتابة والبحث - 00:16:44

هناك كثير من الناس حرصوا على ان يحصلوا على المخطوطات الكتب العربية والاسلامية فاما حصلوا عليها بالشراء اما حصلوا عليها

بالتحاييل والمخادعة. نقلوها الى بلادهم وهناك فاهرسوها وصنفوها وقرأوها وفحصوها ودرسوها - 00:17:05

والان اغلب المخطوطات العربية المسروقة من بلادنا موجودة في المكتبات الاوروبية الاسكوريال واكسفورد وغيرها من ميطان

المخطوطات الكثيرة والى وقت قريب وحتى الى عصرنا هذا يعني قبل سنتين تقريبا صدر كتاب مثلا ان اضرب لكم مثلا واحدا -

00:17:27

صدر كتاب عن الشيخ عبدالله عزام رحمه الله شيخ عبد الله عزام اصدره باحس يعني متخصص في الحركات الاسلامية اسمه توماس

هيجهامر كتاب فيه حوالي تسعمئة صفحة قضى فيه عشر سنين في التأليف - 00:17:53

سافر فيه الى كل المناطق التي كان فيها الشيخ عبدالله عزام قابل فيه كل من يعني من بقي حيا ممن قابل الشيخ عبدالله عزام انا

احكي لك عن مجهود ضخم جدا ومعاناة كثيرة جدا بل الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود - 00:18:09

اللي هو كان شيخ الازهر يروي عنه طالبه الشيخ يوسف القرضاوي رحمه الله رحمهم الله في كتابه رسالة الازهر انه كان الشيخ

عبدالحليم محمود يزور اه فرنسا فمن ضمن زيارته زار كلية - 00:18:28

للطلبة المعدين للتصير الطلبة المعدين للتصير يقول فهو دخل عليهم فوجدهم يعني قد حلقوا رؤوسهم جميعا الا من خط يحيط

برؤوسهم القى عليهم السلام لم يردوا عليه السلام فليل له ان هؤلاء الان في برنامج - 00:18:47

يمنتعون معه من الكلام ستة اشهر لاختبار قوة نفوسهم وشدة اعصابهم وتحملهم يعني الاختبار قدرتهم على التحكم في نفوسهم

هؤلاء هم الذين اعدهم الغرب لكي ينصروا اقوامنا وشعوبنا والشيخ القرضاوي كان ذكرها في مسألة انه من المعيب ان الازهر يأخذ

يعني المجاميع القليلة ويأخذ الشخصيات الضعيفة. وان هؤلاء هم - 00:19:08

هم الذين سيتحولون الى دعاة الاسلام فكان يضرب المثل بانه الغرب يجند لنا اهم واشد عناصره وهذا امر لا احب ان اطيل فيه يعني

الكلام فيه كثير لكن القصد انه لم يفز قوم لم يغلب قوم لم ينتصر قوم الا على اشلاء - 00:19:39

من الضحايا والذين اه بذلوا مجهودهم والذين تركوا الامان والسلام في بلادهم ونزلوا الى بلادنا ويعني بذلوا في ذلك مجهودا عظيما.

هذا بخلاف المحاربين والمقاتلين الذين جاءوا وماتوا في سبيل اقوامهم - 00:20:04

فاذا وعلى فكرة طيب اشد من ذلك حتى الافكار يعني حتى الافكار السيئة التي هي زي الاباحية وزي اللحاد وزي النسوية وغيرها من

الافكار الضالة. هل تتخيلون انها تسود وتنتشر بدون - 00:20:23

تضحيات ابداء يعني رواد تحرير المرأة بين قوسين ورواد اللحاد ورواد الاباحية كل كل الرواد هؤلاء انما تعرضوا للمخاطرة وتجروا

على مخالفة التيار العام وعلى مصادمة الوضع الاجتماعي فلم يكن الامر سهلا حتى بالنسبة لهذه الفئات المنحرفة - 00:20:39

الذي ينادي بالعلمانية والذي ينادي بفصل الدين عن الدولة هؤلاء الان اي نعم الان يعيشون اي نوعا من الانتعاش والهيمنة لكن روادهم

الذين بدأوا في بيئة اسلامية خالصة هذا كان يخاطر بنفسه. يعني علي عبدالرازق لما كتب الاسلام واصول الحكم وهو يريد -

00:21:10

ان يجعل لا حكم في الاسلام تعرض لان فصل من الازهر الشريف العلماء فصلوه من الازهر الشريف يعني تعرض للمخاطرة نفس الكلام

قاسم امين حين كتب المرأة الجديدة هدى شعراوي حين آآ يعني خلعت الحجاب - 00:21:32

الخلاصة حتى الافكار الدنيئة والفاصلة لا تنتشر الا على يد من يضحي في سبيلها فكيف بالفكرة الشريفة كيف بالدين؟ كيف

برسالة الله تبارك وتعالى لو لم يكن الصحابة ضحوا هذه التضحية ما كان الاسلام سيصل اليها - [00:21:51](#)

وهكذا فمن سنة الله تبارك وتعالى في خلقه انه لا يسود احد ولا تنتشر فكرة الا على اكتاف هؤلاء الذين ضحوا في سبيلها. انا حدثني احد مشايخنا يعني كان في الخليج عن احد المستشرقين - [00:22:16](#)

يقول هذا الرجل المستشرقين الذين عاشوا بينهم. يقول هذا الرجل كان ينزل من الطائرة آآ لابس اللبس الانجليزي البدلة والكرافطة قال فاذا جاء الى مضاربنا خلع كل هذا ولبس لبس البدوي - [00:22:34](#)

وصار يركب الابل كاحسن ما يكون الراكب ويركب الخيل كاحسن ما يكون الفارس ويتعامل يعني ينزل نفسه كده عشان آآ يعني يوقد النار بالنفخ ويعرف النباتات السامة من غير السامة ويستطيع ان يرعى الغنم - [00:22:50](#)

ويعرف متى تموت المعزة ومتى يمكن ان ينقز وقت بهاء يعني القصد انه ايه هؤلاء تركوا كل هذا لكي ينتصروا فانتصارهم هذا يعني ما فيش واحد لم يغلب احد بالصدفة - [00:23:09](#)

كل قصة مصر وراءها قصة تضحية طيب على كل حال ولذلك اه الامام الشافعي كانت له كلمة جميلة جدا لما سئل الشافعي قيل له يمكن المؤمن ام يبتلى فقال لا يمكن حتى يبتلى - [00:23:28](#)

فان الله تبارك وتعالى ابتلى نوحا وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد طيب اكرم الناس على الله وضعهم الله في البلاء بل في اشد البلاء فكيف يمكن ان يبحث احد من الناس عن التمكن دون ان يبتلى - [00:23:53](#)

طيب الامر الثالث احنا ذكرنا حكمتين الان الحكمة الاولى هو تمحيص الصفوف حكمة الله في البلاء هو تمحيص الصفوف ليميز الله الخبيث من الطيب الحكمة الثانية ذكرنا ان كل فكرة - [00:24:19](#)

من سنة الله في خلقه ان كل فكرة لا تنتشر الا على يد المضحين الامر الثالث هو الاخلاص يا جماعة الخير. وهذا يعني الاخلاص يعني ايه الشهيد سيد قطب رحمه الله - [00:24:36](#)

كان له كلام جميل في هذا المعنى يقول ولعل من حكمة الله تبارك وتعالى في العذاب الذي نزل باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هو تخليص نفوسهم من حظ نفوسها - [00:24:55](#)

فان العربي كان رجلا ذا عزة ونخوة لا يقترب منه وان وربما كان العربي يهيجه ادنى مهيج ويثيره ادنى مثير احنا عارفين العرب كانوا ايه آآ حرب البسوس وحرب دحس والغبراء ناقة واحدة تشعل الحرب - [00:25:10](#)

بين قبيلتين وتمتد لعقود فيقول الشهيد سيد قطب لعل ذلك كان لان الله اراد ان يستخلص من نفوسهم حظ نفوسها الانسان حين يؤمر بالكف عن رد الازى هو الان في اختبار تربوي - [00:25:33](#)

اختبار تربوي يعني اي شيء اغلب عليه حظ نفسه في رد الازى ام امر الله له في الكف عن الرد كف اليد لانه الانسان اذا رد انت يعني الان انت لا تدري هل رد انتقاما لنفسه ام رد - [00:25:57](#)

انتقاما لدينه فمن حكمة الله تبارك وتعالى ان يخلص هذه النفوس من حظ نفوسها وهذا مقام رفيع لابد له لابد منه للسابقين الاولين اولئك الذين سيحملون الدين على اكتافهم يعني لولا ان خلصت نفوس السابقين الاولين من حظ النفوس - [00:26:19](#)

ما الذي كان سيحصل كثير من الناس يا جماعة الخير عبر المحنة بنجاح ثم وقع في فتنة الرخاء يعني المسلمين فتحت عليهم الدنيا بعد ذلك فتحت عليهم الدنيا وجاءتهم كنوز كسرى وقيصر - [00:26:42](#)

ومع ذلك لم تغير في نفوس هذا الصدر الاول هؤلاء المؤسسين هؤلاء الكبار فالاخلاص والتجرد هو واحد من الحكم التي لاجلها نزل الابتلاء بالمسلمين وآآ من الحكم ايضا رفع الدرجات - [00:27:04](#)

وهذه عند عباد الله المؤمنين الله تبارك وتعالى يقول انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والله تبارك وتعالى يقول والله يحب الصابرين والله تبارك وتعالى يقول وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما - [00:27:28](#)

صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون لذلك الامام ابن القيم كان يقول بالصبر واليقين تنال الامامة في الدين اعتمادا على هذه الاية وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون - [00:27:45](#)

الله تبارك وتعالى يقول ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذاصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون - [00:28:05](#)

فالانسان المسلم المؤمن اذا ابتلي فصبر رفع الله درجته وهذه من ضرورات او من نعم الله تبارك وتعالى على المؤمنين والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ما يزال الابتلاء بالمؤمن - [00:28:25](#)

في نفسه وولده وماله حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة. ويقول صلى الله عليه وسلم اه ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها الا كان له به اجر - [00:28:44](#)

وبعض العلماء العلماء يقول ان من الذنوب ما لا يكفره الا المصائب تمام فكذلك رفع الدرجات عند الله تبارك وتعالى ويعني من هذه الحكم فان الله تبارك وتعالى يصطفي لهذا الدين - [00:29:07](#)

اخلص عباده. طيب الملاحظة المهمة يا جماعة في موضوع الابتلاء ده وهذا امر ارجو ان تركزوا معي فيه انه الابتلاء من طبيعة الدنيا الابتلاء من طبيعة الدنيا. طيب انا اقول لكم على شيء. الذين لم - [00:29:27](#)

يبتلوا في سبيل الله راقت لهم الحياة خلصت لهم الحياة سلمت لهم الحياة الله تبارك وتعالى خلق الدنيا هكذا قال لقد خلقنا الانسان في كبد والنبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:29:50](#)

آ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر لكن حتى جنة الكافر هذه لا تخلصوا له لان الله تبارك وتعالى قال ومن اراد عن ذكرى فان له معيشة ضنكا فطبيعة الدنيا النقص - [00:30:11](#)

ولذلك يقول الشاعر طبع على كدر طبع يعني خلقت جبلت طبع على كدر وانت تريدها خلوا من الاقضاء والاكدار ومكلفوا الاشياء ضد طباعها متطلب في الماء جذوة ناري فانت الان يعني ترى كل الناس كل الناس في بلاء. لا تسلموا الدنيا لاحد - [00:30:28](#)

لا تسلم لاحد فان يكون الابتلاء في سبيل الله وان يكون الابتلاء من اجل دين الله هذه مرتبة عليا درجة رفيعة تواب يدخره الله لك في الآخرة. والا فحتى اذا يعني اخذت منهج السلامة - [00:30:57](#)

ونقصت عن هذا السبيل خوفا من تكاليفه لا تسلم لك الدنيا والذين كانوا يعني من الاقوال المشهورة التي يرددونها الخطباء على المنابر ان الدنيا اذا حلت او حلت واذا اوجفت جفت. واذا اينعت نعت - [00:31:17](#)

وكم من ملك رفعت له علامات فلما علامت لا لا تكتمل لاحد لا والله تبارك وتعالى سبحانه الله لما ضرب مثلا قال وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد. افان مت - [00:31:41](#)

فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير في كل شيء فهذه الخمسة على كل حال على كل حال مسألة الابتلاء هذه من حكم الله تبارك وتعالى اولا في تمييز الصفوف - [00:31:59](#)

في انه لا تنتشر الافكار ولا الاديان الا على التضحية في تحقيق التجرد والاخلاص في نفوس هؤلاء المؤمنين في آ ان الابتلاء يرفع الدرجات عند الله تبارك وتعالى وكذلك في ان الدنيا من طبيعتها الابتلاء - [00:32:18](#)

لا تصفو لاحد. طيب نأتي الى السؤال الثالث وهو ماذا كانت ردة فعل النبي صلى الله عليه وسلم وردة فعل اصحابه على مرحلة التعذيب التي نزلت به هذا امر يعني آ نحتاج الى التنبه له - [00:32:39](#)

اول ما يرد به على التعذيب مما نراه في سيرة النبي وسيرة صحابته الثبات على الدين ذكرنا في المجلس الماضي قول النبي صلى الله عليه وسلم هل ترون هذه الشمس - [00:33:03](#)

فما انا بقادر على ان ادع هذا منكم على ان تستشعلوا منها بشعلة وهي الرواية التي لها نظير اشهر وايسر ولكنها يعني ضعيفة السند وهي قوله صلى الله عليه وسلم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر - [00:33:18](#)

حتى يظهره الله او اهلك دونه ما تركته ومن الثبات ايضا سيدنا بلال وهو احد احد هانت عليه نفسه في سبيل الله وحتى حتى الصحابة الذين نطقوا بكلمة الكفر كان الكفار يعرفون انهم انما نطقوها - [00:33:42](#)

وقلوبهم مطمئنة بالايمان. فاول ما يرد به على التعذيب هو الثبات على الدين تمام؟ طبعا هذا الثبات له اثر بالغ في النفوس يعني كلما

رأيت ثابتا صابرا صلبا صامدا كلما داخلك شيء - 00:34:05

من الاعجاب به او الاعجاب بالايمن الذي هو عليه يعني الان نحن في مرحلة ترون فيها ما يحدث في غزة الان حين يتكلم الرجل او المرأة في غزة الثابت من اهل غزة الايمان الذي يبثه في النفوس ويثيره في القلوب وينتشر عبر الارض - 00:34:26
ما يمكن له يعني ما يمكن لاحد غيره ان افعل مثل هذا دحين ترى المرأة التي ظلت خمستاشر سنة وخمسة وعشرين سنة وهي تنتظر مولودا فلما رزقت بمولود قصف ومات - 00:34:49

وهي تقول يا رب خذ من دماننا حتى ترضى. اللهم انا راضون عنك فهل انت راض عنا هذه مرتبة عليا مرتبة عليا وكلما جاءت اخبار هدنة تجد الناس هتفوا اه حنا رجال الضيف وحنا رجال السنوار وهذا من اي شيء صنعتم يا جماعة والله - 00:35:06
يعني الثبات له اثره الكبير في نشر الايمان في نشر الفكرة في نشر العقيدة اول اول رد او اول ردة فعل على التعذيب هو الثبات على الدين. طيب الرد الثاني - 00:35:29

هو السعي الشديد والدؤوب في رفع العذاب عن المعذبين فهو لا ينبغي ايضا ان يوكل الناس الى قلوبهم او الى ايمانهم فقط هذا هو دور القيادة دور المشايخ دور العلماء دور الائمة يعني - 00:35:52
دور الامراء هذا دور القيادة انه لابد من السعي فيه رفع الازى عن من وقع بهم الازى وهذا ما نراه في سيرة من يا جماعة ذكرناها في المجلس الماضي. سيرة من - 00:36:18

ابو بكر رضي الله عنه سيدنا ابو بكر ما كان يستطيع ان يعتق احدا الا اشتراه واعتقه حتى لاهم ابوه قال اني يا بني اراك تعتق رقبا ضعافا فقال يا ابتاه انما اريد الآخرة لا اريد الدنيا - 00:36:33
وهنا يا جماعة يجب ان نقول طبعا نحن تكلمنا عن شخصية سيدنا ابي بكر في مجلس لعلكم تراجعونه لكن الذين رزقهم الله المال الذين رزقهم الله النفوذ الذين رزقهم الله العلاقات - 00:36:52

الذين رزقهم الله القدرة القانونية هؤلاء واجبهم في عصر استضعاف المسلمين من اعظم الواجبات من اعظم الواجبات لانه يتعلق بهم انقاذ نفوس يمكن ان تفتن عن دينهم فهذه حقيقة من الواجبات المسكوت عنها - 00:37:11
في عصرنا هذا من الواجبات المسكوت عنها في عصرنا هذا دور هؤلاء الذين رزقهم الله الاموال او رزقهم الله العلاقات او رزقهم الله النفوذ رزقهم الله القدرة القانونية هذا امر لا ينبغي ان يغيب ولا ان يخفت وينبغي ان يذكر به هؤلاء - 00:37:37

كل من قدر او استطاع ان ينقذ مسلما معذبا مستضعفا فهذا في حقه من الواجبات فلذلك نرى النبي صلى الله عليه وسلم ونرى ابا بكر رضي الله عنه نرى من استطاع ان ينقذ احدا من المسلمين ذهب فانقذه - 00:38:00
طيب اذا لم نتمكن من هذا اذا عجزنا عن هذا فلا اقل من الصبر والمواساة والتطمين والتذكير كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وكما فعل ابو بكر مع من لم يستطيع انقاذه مثل - 00:38:21

عمار وزوجه وابنهما اقصد يعني ياسر وزوجه وابنهما عمار فكان آآ ابو بكر رضي الله عنه يقول لهما لو يعني لو استطاع ان افتديكما بمالي لفعلت لكن هم كما ذكرنا في المجلس الماضي - 00:38:37

كانوا موالي لم يكونوا عبيدا لم يكونوا يباعون والنبي صلى الله عليه وسلم حين كان يمر عليهم فكان يقول صبرا اية ياسر فان موعدكم الجنة ومن المهم والضروري لمن رزقه الله قدرة على انقاذ المسلمين والمستضعفين ان يفهم ان هذا من واجباته - 00:38:56
طيب طبعا آآ بالمناسبة احيانا آآ يعني مما يشبه المسألة التي نتكلم فيها الان مما يكون في عصرنا هو مسألة منح الإقامة ومنح الجنسية وما شابه ومسألة القدرة على التفسير والقدرة على الاخراج. لانه طبعا هذه الامور صارت - 00:39:17

امور معقدة في حياتنا المعاصرة لم تعد كما كانت قديما يعني كما كان قديما اذا اراد الرجل ان يركب ويمشي ويهاجر فلا تقابله مطارات ولا تقابله معابر ولا تقابله كمائن ونقاط تفتيش - 00:39:45
هذا صار من عالمنا المعاصر فهذا مما ينبغي ان يشار اليه يعني الذين رزقهم الله القدرة على انقاذ هؤلاء المستضعفين وكما ذكرت اما منح الجنسية منح الإقامة الاخراج من ارض - 00:40:02

التي فيها ظلم التي يتهدد فيها استخدام ثغرات قانونية وما شابه هذه امور ينبغي ان يلتفت اليها وينبغي ان ينبه عليها الذين الله تبارك وتعالى يحاسب كل امرئ على قدر ما اعطاه من النعم - [00:40:20](#)

على قدر ما اعطاه من النعم. يعني لا شك ان حساب الفقير في يوم القيامة لن يكون كحساب الغني حساب ذي الجاه والمنصب لن يكون كحساب المغفور حسابي الوزير ليس كحساب الخفير - [00:40:44](#)

فاحسب ان هذه الامور من الامور الغائبة التي لا تكاد تقال في دروس ولا تكاد تقال على المنابر وهي من اوجب الواجبات ونحن والآن في عصور استضعاف وانا اعرف كثيرا من الناس - [00:40:59](#)

يعني في عالمنا العربي وفي العالم غير العربي. يعني اسمع عن بعض الاخوة في البلاد بلاد وسط اسيا اوزباكستان وطاجكستان وتركيا باكستان بورما كشمير الهند يعني اسمع مآسي مآسي واناس ضاعت اعمارهم واناس قتلوا - [00:41:16](#)

لانه لا يمتلك ورقة او لانه عجز عن اخذ تصريح او لانه لم يستطع ان احد ان يوقع له وامور هينة في غاية يعني في غاية البساطة لكثير من الناس - [00:41:36](#)

فينبغي ان يقتضي هؤلاء بابي بكر رضي الله عنه ومع ذلك يجب ان نقول ايضا بانه حتى ابو بكر رضي الله عنه حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستطيعوا ان ينقذوا كل المسلمين - [00:41:50](#)

فيعني آا الانتماء للحق الانضمام للحق. السير في ركاب الحق لا شرط عليه لا شرط عليه يعني كما يكلف المؤمن بالصبر والثبات يكلف من استطاع انقاذه بالسعي في انقاذه تمام - [00:42:06](#)

فدلوقتي اذا بنتكلم عن ردة فعل النبي او سياسة النبي والمسلمين في رد هذا الازى او في آا في مواجهة العذاب قلنا اولاً الثبات وثانياً السعي في رفع العذاب عن المسلمين - [00:42:25](#)

طبعاً هذا يدخلنا الى مسألة حقيقة تستحق وقفة بل تستحق آا يعني وقفيتين مسألة مهمة وتدخلنا في شؤون الحاضر قليلاً اه مما يقال هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حين وقع العذاب على من اسلم طبعاً هم المسلمون كانوا يستخفون باسلامهم - [00:42:39](#)

ومن عرف اسلامه لانه طبعاً برضه كان فيه حركات مراقبة وفي تتبع ذكرنا مثل ذلك في قصة سيدنا ابي ذر لما اسلم ومن قرأ منكم اه قصة اسلام سيدنا اه خالد بن سعيد بن العاص - [00:43:07](#)

هذا رجل اسلم وكان يخاف من ابيه فلم آا يخبره باسلامه لكن ابوه لكن اباه لاحز تغيبه فارسل اخوته خلفه حتى عرفوا انه اسلم فاخذه وضربه وحبسه القصد هنا انه كان هناك ايه؟ تتبع ومراقبة - [00:43:24](#)

فمما يذكره اهل السير هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم صار يلتقي بالمسلمين في دار الارقم صار يلتقي بالمسلمين فيه دار الارقم طبعاً دار الارقم احنا الان عرفنا او بعدما - [00:43:45](#)

انجلت الكربة عرفنا انها دار الارقم ابن ابي الارقم لكن المشركين لم يكونوا يعرفونها وغاية المعلومات التي وردت في الرواية ان محمداً يا يجالس اصحابه في دار عند الصفا دار عند جبل الصفا فهي الدار جرى الحفاظ على سريتها لم تكن معروفة - [00:44:01](#)

ومن الملاحظات العجيبة الارقم ابن ابي الارقم كان عمره كم سنة في ذلك الوقت حد عارف اقل شوية كانت ثلاثة عشر سنة فطبعاً انت حين ترى يعني لا لا يقع في الذهن ولا في خاطر - [00:44:25](#)

ان هذا الفتى ذي الثلاثة عشر سنة يستضيف في بيته اجتماعات خطيرة ضد نزام الحكم وتساهم في قلب السلم الاجتماعي ويعني التهم الالية التهم المعروفة دي فلم لا يتصوره احد ان دار هذا الفتى - [00:44:45](#)

هي التي تجمع هذه هذا الاجتماع المهم وفوق ذلك فالارقم ابن ابي الارقم هذا من بني مخزوم بني مخزوم اللي هي منها اكبر قائدين يصادان الاسلام ويشقان النبي صلى الله عليه وسلم وهما - [00:45:04](#)

ابو جهل والوليد بن المغيرة يعني ايضا انظر الى قدرة النبي على اختراق عليها اختراق هذا المجتمع المجتمع النخبوي يعني بنوا مخزوم وفيهم اشد رجلين على النبي صلى الله عليه وسلم كان فيهم فتى - [00:45:24](#)

ثلاثة عشر سنة يستقبل اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في بيته عند الصفا تمام لكن هنا هذا يدخل في دور القيادة

في حماية افرادها لان النبي اتخذ هذه الدار استخفاء ولكي يواجه ولكي يحمي اصحابه من ان يعرف اسلامهم - [00:45:44](#)

ولكنه يشير ايضا الى امر مهم وهو انه حتى في الشدة حتى في المحنة حتى في الازمة حتى في الكربة يجب الا ينقطع اتصال

المؤمنين بعضهم ببعض ولا ينقطع اتصال النبي - [00:46:11](#)

او اتصال الشيخ او الامام او القائد باتباعه لانه فترة المحنة وفترة الكربة هي من اشد الفترات على النفس الانسان يكون اقرب الى

الضعف اقرب الى يعني الانهيار اقرب الى الهشاشة - [00:46:28](#)

في لحظة الفتنة ولحظة المحنة يحتاج من يثبتهم من من يشد بازره من آآ يعني آآ يأخذ به من يذكره بالله. فمسألة التواصل والاتحام

والانسجام والتكافل بين اهل الايمان مسألة ضرورية حتى في اشد الظروف - [00:46:47](#)

حتى في اشد الظروف ومن عرف هذا عرف انه من الجريمة يا جماعة ان يكون المسلمين في لحظات استضعاف وليس بينهم نوع من

الاتحام والانسجام والتلاقي والتواصي بالحق والتواصي بالصبر - [00:47:07](#)

يعني النبي في لحظة المحنة كان يلتقي باصحابه في دار وطبعا اكيد بترتيبات امنية وترتيبات سرية هذا امر مهم طبعا حيث ان انا

اتكلم الان ونحن في مجتمع غربة فهذا امر لابد منه - [00:47:26](#)

المرء قليل بنفسه كثير باخوانه وكثير من المشكلات كثير من المشكلات ما يحتاج المرء فيها الى حل عملي بقدر ما يحتاج الى

المواساة وان يشعر انه بين قوم يمكنهم ان يستمعوا اليه ويمكنهم ان - [00:47:45](#)

يعني يصبروه ويذكروه وهكذا هي النفوس تمام؟ طيب هذه الوقفة الاولى في مسألة دار الارقم ابن ابي الارقم. نأتي الى وقفة اخرى

هنا هذه وقفة حركية صلوا على النبي دار الارقم ابن ابي الارقم - [00:48:04](#)

اه انا الان احاول ان استخدم القدر الاكبر من التهذب ومن التخفف والتلطف لان هذا الامر مهم ولا احب من احد ان يسيء فهمه الان يا

جماعة الخير الاسلام ومنهج النبي صلى الله عليه وسلم كما نرى - [00:48:33](#)

يتوازن فيه آآ يعني او تتوازن فيه سائر الوجوه التربية والتعليم والسياسة والاقتصاد واستعمال الوسائل القانونية. يعني كل هذا كان

حاصلا حقيقة يعني بعض الحركات الاسلامية بعض الجماعات بعض المشايخ - [00:49:01](#)

في زمن الضعف الذي مر بنا والذي استمر في حياتنا هذه اخذ طريقا لا يحب ان يصادم فيه الواقع الحالي او الواقع

المعاصر او يعني السلطة او النظام اخذ هذا الطريق - [00:49:28](#)

ماشي لكنه برر هذا السبيل بانه يعمل على التربية والتكوين والتعليم وكأن سار في مساره وكأنه لا يعرف من الاسلام الا التربية

والتعليم والتكوين التربية والتعليم والتكوين حتى صار احسن الناس او صار احسن الناس فيهم - [00:49:49](#)

هو نتاج التربية المغلقة داخل المساجد او داخل الحلقات او داخل البيوت هذا لم يستطع ان يواجه الحياة حين جاءته الحياة او حين

جاءته الفرصة طيب لكي يبرروا لانفسهم تضخيم فكرة التربية والتكوين التصقوا جدا جدا بدار الارقم بن ابي الارقم - [00:50:21](#)

فجعلوها كأن دار الارقم ابن ابي الارقم هي من اركان الاسلام مثلا او من اركان الدعوة او من اركان المنهج وهذا خطأ هذا خطأ طيب

التربية ضرورة التعليم ضرورة التكوين ضرورة لكن ان يمر كل فرد - [00:50:48](#)

عبر هذه المرحلة هذا ليس بضرورة لانه نحن حتى الان لا نعرف الكثير عن دار الارقم والارض بل لا نعرف الا القليل لو كان لو كان لو

كان دار الارقم من ابي الارقم احد اركان المنهج - [00:51:08](#)

واحد ثوابته لكان ينبغي ان نعرف عنها الكثير والتفصيل حتى بعض المشايخ وقعوا في هذه يعني في يعني كتب طويلا في اهمية

وضرورة دار الارقم. ويقول في العبارة ذاتها في نفس السطر - [00:51:25](#)

ومن المؤسف اننا لا نعرف الكثير عن دار الارقم طيب اذا يعني ينبغي انه اذا لا تعرف الكثير عن دار الارقم ان تعرف انها ليست بالامر

الاصل ليس بالاصل ليس بالشيء - [00:51:44](#)

الذي كان يجب على المسلمين او يجب على الصحابة نقله وبيانه وانما هو ظرف من الظروف ولذلك سائر ما ورد في دار الارقم

بالميزان الحديث ضعيف سائر ما ورد عن دار الارقم بالميزان الحديث ضعيف - [00:52:00](#)

تمام؟ يعني لو احنا بناخد منهج المحدثين او لو ان احدا اتخذ منهج المحدثين او لو ان احدا انكر ان يكون هناك دار الارقم من ابي الارقم فهو حقيقة لم يجاوز الاسلام كثيرا - [00:52:23](#)

لانه سائر ما عرف عن دار الارقم جاء من طرق ضعيفة طيب هذا الذي جاء من طرق ضعيفة ينبغي ان نستفيد منه ما هو جار على الاصول العامة لا نجعل هذه المرحلة - [00:52:37](#)

يعني يعني لا نجعل مرحلة قائمة بذاتها اصل لابد ان يعبر الناس عليه اسمه مرحلة التربية والتكوين. حقيقة التربية في الاسلام هي تربية عملية. تربية في الميادين. تربية في الساحات. في مواقع النزال - [00:52:54](#)

وانما هذا الذي جاء عن دار الارقم بن ابي الارقم يبدو انا اقول هذا الذي جاء وهو ضعيف سندا انما هو يبدو كضرورة امنية لا يعد اصلا من اصول المنهج او اصلا من اصول الحركة - [00:53:14](#)

تمام واضح اتمنى ان اكون اوصلت الفكرة باكبر قدر من التهذب والا يكون يعني احد قد ايه حمل في نفسه شيئا ماشي يبقى احنا الان ذكرنا امران من منهج النبي وصحابته في رد الاعتداء. الامر الاول قلنا هو ايه - [00:53:30](#)

الثبات على الدين والامر الثاني هو السعي في رفع الايذاء عن الذين وقع عليهم هذا الذي طيب الامر الثالث وهو وهذه قد نتفاجأ بها وهو التهديد التهديد والمراغمة انا ذكرت لكم في المجلس الماضي - [00:53:52](#)

واذكره لكم الان وساذكره فيما بعد اننا يجب ان نفرق بين مرحلتين في الذي الذي تعرض له النبي صلى الله عليه وسلم الذي مس النبي يعني مس جسده انما كان بعد وفاة ابي طالب - [00:54:16](#)

وابو طالب توفي في العام العاشر من البعثة لكن ما قبل ذلك كان النبي يتعرض للذى بمعنى النظر شذرا السخرية الاستهزاء طلب المعجزات ونحو هذا او ما يقال عنه من كاهن كذاب ساحر شاعر مجنون - [00:54:39](#)

تمام طيب لكن الان انا مضطر ان اقفز الى ما بعد العام العاشر للبعثة لكي اتي لكم بهذا الموقف لانني الان اتكلم في منهج النبي في رد الاعتداء وهذه حادثة وردت عند وردت في المسند وعند اهل السنن بروايات مختلفة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:54:58](#)

آ قال ابو جهل آ اما يزال محمد يعفر وجهه بين اظهركم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم يعني لن احكيها الان بالتفصيل ان شاء الله ان شاء الله سنأتي اليها فيما بعد - [00:55:27](#)

ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما جرؤوا ان يقوموا اليه استغربوا من انفسهم توعدوا اليوم التالي انه اذا دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فانهم سيقومون اليه - [00:55:40](#)

فقاموا اليه فصاروا يجذبونه من ثوبه انا بقول لكم هذه حصلت بعد وفاة ابي طالب. صاروا يجذبونه من ثوبه انت الذي تقول كذا انت الذي تقول كذا فهو يقول نعم - [00:55:54](#)

ثم قال تعرفون يا معشر قريش لقد والله جئتكم بالزبح فاخذ القوم بهذه الكلمة يبقى طول يبقى انا الشاهد هنا ان طول الفترة المكية لم تكن مجرد ايه مجرد استسلام او صفح او عفو او او كفو خلاص - [00:56:09](#)

وانما كان من ذلك التهديد والمراغمة تعلمون يا معشر قريش لقد والله جئتكم بالذبح يقول فاخذت القوم الكلمة القوم الكلمة فصار اجراءهم عليه يخفض ويقول ما كنت يا ابا القاسم جهولا ما كنت يا ابا القاسم جهولا - [00:56:37](#)

تمام والنبي صلى الله عليه وسلم في موقف ثان وسنأتي اليه ان شاء الله دعا عليهم وقال اللهم اعني عليهم بسنينك سنيي يوسف فعاقبهم الله تبارك وتعالى بالجذب سنة حتى جاعوا واكلوا اوراق الشجر وكان الرجل يرى بينه وبين السماء دخانا من الجوع -

[00:57:01](#)

تمام يبقى حين كان يمكن او كان يستطيع ان ان يهدد المسلمون او ان يراغموهم كانوا يفعلون ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الموقف او في غيره على تحقيق سنأتي اليه ان شاء الله في وقته - [00:57:29](#)

جاء ابو بكر وصار يدفعهم عنه ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله احيانا له عن النبي صلى الله عليه وسلم وضربوا ابا بكر وفي رواية قيل حتى صرنا ما يعرف وجهه - [00:57:51](#)

من قفاه. سيدنا ابو بكر ضرب ضربا شديدا حتى انه سيدنا علي رضي الله عنه يقول من اشجع الناس؟ وكان هذا في خلافته من اشجع الناس قالوا انت يا امير المؤمنين؟ قال اما والله اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه - [00:58:11](#)

ولكن اشجع الناس ابا بكر ابو بكر وذكر هذا الموقف انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقام ابو بكر دونه ثم قال علي ايهما افضل مؤمن ال فرعون ام ابو بكر - [00:58:30](#)

فسكتوا فقال لواحد من ابي بكر خير من ملة الارض من مؤمن ال فرعون ذاك رجل يكتنم ايمانه وهذا رجل يعلن ايمانه رضي الله عن علي وعن ابي بكر وعن سائر صحابتي - [00:58:51](#)

طيب ومن المراغمة ايضا ان سيدنا عبدالله بن مسعود ذهب الى القوم في ناديهم وصار يتلو عليهم القرآن يعني يا جماعة تصورنا احيانا للعهد المكي ليس تصورا سليما تصورنا للعهد المكي ليس تصورا سليما. انت ترى الان واحد - [00:59:09](#)

بيعمل اشبه بالعملية الاستشهادية ذهب الى نادي القوم لكي يسمعهم القرآن وبالفعل ضربوه ضربا مبرحا وفيما بعد سنرى سيدنا عمر لما اسلم ذهب الى القوم في ناديهم وقال الا تعلمون اني قد اسلمت - [00:59:34](#)

فضربوه ايضا حتى ما انقذه منهم الا العاصي بن وائل يبقى حياة المسلمين في المجتمع المكي اورد المسلمين على الاذى لم يكن فقط الكف بمعنى يعني السكوت والاستسلام لكن ايضا كان هناك - [00:59:54](#)

نوع من التهديد ومن المراغمة ومن الدعاء عليهم هذا امر مهم لانه كثيرا ما يتصور اهل الدعوة كثيرا ما يتصور المسلمون انه في عصر الاستضعاف ينبغي ان لا تنطق وان لا تتكلم وان لا يعرف احد ما تنطوي عليه نفسك - [01:00:14](#)

غير صحيح بل اشد من ذلك وردت روايتان عن مقاومة سرية للمسلمين في مكة وهذا امر لا يكاد يعرف وهاتان الروايتان يعني طبعا اختلف بعض العلماء في سندهما ولكن حسنهما - [01:00:36](#)

جمع من العلماء الطبري وابن حجر والشيخ احمد شاکر وحتى الشيخ الصوياني في كتابه السيرة النبوية كما جاءت في الاحاديث الصحيحة وذكر الذهبي ان المتن نظيف. وان كان قال الاسناد الاسناد نظيف. وان كان ذكر ان المتن منكر. يعني بقى بعيدا عن التفصيل - [01:00:58](#)

الحديث ده لكن جاءت روايتان عن مقاومة سرية للمسلمين في مكة كلاهما جاءتا عن علي رضي الله عنه مرة قال كنا ننطلق انا واسامة ابن زيد فنأتي بالعدرات اللي هي يعني الفضلات يعني - [01:01:19](#)

فنلطح بها الاصنام ثم نمضي قبل ان يرانا احد هذا ايضا نوع من المقاومة وذكر سيدنا علي رضي الله عنه انه ذات ليلة كانوا قد نصبوا على الكعبة صنما من نحاس - [01:01:39](#)

فجاء علي والنبي صلى الله عليه وسلم ورفع النبي عليا وصار يعالج هذا الصنم حتى خلخله واطاح به فتكسر قال حلي ثم انطلقنا نستبق حتى استترنا بالبيوت او حتى توارينا بالبيوت - [01:01:58](#)

اذا كان للمسلمين ما نسميه الان مقاومة سرية ان لم يكن الامر آ استسلاما محضا كما يصور لنا في زمن والشيخ سعيد حوا بالمناسبة في كتابه السيرة النبوية وهو جزء من كتابه الاساس في السنة رحمه الله - [01:02:23](#)

كان يقول واعجب من ان هذا لا يعرف يعني اعجب ام من ان هذا لا يعرف ثم اردف يقول ولكن انكار المنكر يحتاج الى موازنات بحيث لا يؤدي انكار المنكر الى منكر - [01:02:43](#)

اكبر منه لكن هي يعني حيث لا يؤدي الى منكر اكبر منه اذا فهو جائز حتى في هذه الفترة المكية. وطبعا يعني مسألة آ ازالة الاصنام او تلطيخ الاصنام هذه يعني هذا آ له على الاقل حكمتان - [01:02:57](#)

الحكمة الاولى انه رموز اي شيء رموز اي قوم اهانتها اه مذهب للهيبة يعني يشبه الان مثلا في زماننا ان تحرق العلم حرق العلم هذا المطلوب منه ماذا ازالة الهيبة - [01:03:17](#)

او كسر هذه الهيبة او كما يفعله اعداؤنا الان من حرق المصحف مثلا ومن الاساءة للنبي صلى الله عليه وسلم. اسم النبي صلى الله عليه وسلم تمام ولكنها لها في الاصنام - [01:03:39](#)

حكمة اخرى لانه هذه الاصنام يراها قومها او يراها اهلها على انها ايه؟ الهة فتلطخ الله او اسقاط الله او تكسير الله مما يذهب

هيئته في النفوس ويكسر الايمان بي - [01:03:55](#)

واول من فعل هذا من سيدنا ابراهيم سيدنا ابراهيم فعلها بذكاء كسر كل الاصنام ما عدا الصنم الكبير وعلق الفأس في كتفه اللي هو

يعني اللي هو هذا الرجل اما انه هو الذي كسر الاصنام. يعني هذا الصنم الكبير اما انه هو الذي كسر الاصنام - [01:04:17](#)

او على الاقل رأى الذين كسروها ولم يستطع ان يدفع عنهم شيئا. يعني هو شاهد عيان ان لم يكن ايه؟ هو الفاعل ولذلك قالوا من فعل

هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم فقال يا ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون. قالوا انت فعلت

هذا بالهتنا ابراهيم؟ قال بل فعله كبيرهم ماذا - [01:04:42](#)

هو انتم عندكم شاهد عيان وعلى يده سلاح الجريمة قال بل فعله كبيرهم ماذا؟ فاسألوه ان كانوا ينطقون فلوهله لوهله كسر في

نفوسهم وكأنهم انتبهوا فنكسوا على رؤوسهم صح آآ حصل ايه - [01:05:05](#)

حصل هزة اه ثم نقصوا على رسولهم لقد علمت من هؤلاء ينطقون. لا الاية تقول اه قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا

ينطقون لا لا لا انا سبحان الله زهبت الاية مني - [01:05:31](#)

فايه؟ فرجعوا الى انفسهم. وجزاكم الله خيرا رجعوا الى انفسهم هي هذه هي فرجعوا الى انفسهم تمام؟ وبالمناسبة في السيرة

النبوية ان قدر الله لنا البقاء واللقاء بعض الصحابة اسلم من هذا. يعني سيدنا عمرو ابن الجموح - [01:05:50](#)

الصحابي المشهور الذي دخل الجنة بعرجته اول اسلامه كان ماذا اسلم اسلم ولده قبله وهو كان عنده صنم في البيت يحفظه ويرعاه

ويطيبه وينظفه فولده كل ليلة يروح واخذ الصنم ويلقيه - [01:06:10](#)

يعني اكرمكم الله بالمصطلح المعاصر بالحمام في الصرف الصحي هكذا يعني يقوم ويبحس عنه لا يجده ثم يجده ايه ملقى فيأتي به

ويطيبه وينظفه وينصبه. الليلة الثانية نفس الكلام الليلة الثالثة قال له بص ادي السيف جنبك اهو - [01:06:30](#)

اه والله لو كان فيك خير لدفعت عن نفسك علشان احانا نحن ذكرنا قبل ذلك وهذا امر ينبغي ان لا تنسوه ابدا ما تكرر تقرر مهما كان

خرافة نشوف الانسان الناس عبدت الاصنام - [01:06:55](#)

حتى انه صار ما يتخيل ان هذا صنم لا ينفع ولا يضر ولا يستطيع ان يدفع عن نفسه يعني يعني في مرة من المرات وجد حقا انه من

العقل ان يترك له سيفا لكي يدافع به عن نفسه - [01:07:14](#)

طول الامد مهما كانت الخرافة واضحة لكن طول الامد يجعلها حقيقة طيب طبعا هو ايه جه بعدها لقي السيف قاعد زي ما هو وهو

وهو برضو مرمي في الايه؟ في المكان بتاعه - [01:07:33](#)

فاسلم فلذلك اه ولذلك الشيخ سعيد حوا رحمه الله كان يقول بان النبي صلى الله عليه وسلم انما فعل هذا يقصد من كسر الاصنام

الصنم الذي كان منصوبا فوق الكعبة - [01:07:52](#)

بعد ان نزل عليه قول الله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم مقتده فكان هذا اهتدائه بهدى نبي الله ابراهيم عليه السلام في تكسير

الاصنام. طيب الان آآ ندخل الى مرحلة جديدة من مراحل السيرة النبوية وهي - [01:08:09](#)

الهجرة الى الحبشة كم بقي معنا من الوقت بشمهندس خمس دقائق الخمس دقائق دي مش مش هتكفي عشر دقائق تفضل ماشي اه

الهجرة الى الحبشة لما طبعا لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم - [01:08:34](#)

شدة ما اه يعانيه اصحابه من العذاب اذن لمن شاء منهم ان يهاجر الى الحبشة. وقال فان بها ملكا لا يظلم عنده احد يقصد من

النجاشي ملك الحبشة. برضه النجاشي هو لقب - [01:09:00](#)

هو لقب الذي يحكم الحبشة كما يقال قيصر ملك الروم وكما يقال كسرى ملك الفرس ثم يقول مثلا فرعون ما يعني مصر فالنجاشي

هو لقب الذي كان يحكم الحبشة طبعا اول ما يواجهنا عند هذه اللحظة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مدركا - [01:09:19](#)

للاوضاع السياسية في عالمه وهذا امر لا بد منه لصاحب الرسالة يعني النبي لم يكن خياله السياسي لم تكن معرفته منحصرة لا بمكة

ولا حتى بالجزيرة العربية ولا حتى بما يتاخم الجزيرة العربية من فارس والروم وانما كان لديه اطلاع على الاوضاع - [01:09:44](#)

في المناطق المحيطة وعرف ان ملك الحبشة هذا لا يظلم عنده احد طيب فالذين هاجروا اول من هاجر من المسلمين الى الحبشة كانوا اثنا عشر رجلا واربعة نساء هاجرن مع ازواجهن - [01:10:11](#)

تمام من على رأسهم ومن أشهرهم سيدنا عثمان بن عفان سيدنا عثمان بن عفان كان متزوجا من من اه بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وهي رقية فكانوا اول بيت يهاجر في سبيل الله بعد يعني منذ ابراهيم ولوط - [01:10:35](#)

عليهما السلام لكن انظر هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول من دفع الثمن او اول من نهض الى هذا بنته بنته رضي الله عنها رقية وكانت مع زوجها يعني النبي لم يمنعها من ان تكون مع زوجها - [01:10:55](#)

طبعاً النبي ما كان ممكناً يعني قصدي يعني السيدة رقية هذه هل كان النبي يعذبها مسلاً يعني رقية في نفسها لم تكن تتعرض للعذاب. طيب هذا سيفيدنا حين نرى اخرا - [01:11:18](#)

وهو ابو حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة وزوجته سهيلة سهلة بنت سهيل بن عمرو طبعاً عتبة بن ربيعة احنا ايه؟ ذكرناه عتبة بن ربيعة بن عبد شمس سيد عبدشمس واسلم ولده ابو حذيفة وكان من السابقين الى الاسلام - [01:11:38](#)

طبعاً سيدنا ابو حذيفة حين اسلم كان يرى في رؤوس الكفر ابوه عتبة وعمه شيبه ابن ربيعة واخوه الوليد بن عتبة تمام؟ يعني سيدنا حذيفة لما اسلم كان يرى في معسكر الكفر - [01:12:06](#)

اخوه وعمه وابوه وآهم قتلى امامه في بدر لذلك نتذكر ما ذكرناه في المجلس الماضي من حديث المقداد رضي الله عنه قال لما يحب احدكم ان يشهد مشهداً غيبه الله عنه - [01:12:27](#)

لقد بعث رسول الله في قوم ما يرون ديناً احسن من عبادات الاصنام وان كان الرجل ليفتح الله قفل قلبه للايمان فيسلم. ثم هو يرى حبيباً اباه او اخاه او عمه - [01:12:50](#)

آ كافرين يعلم انه في النار فسيدنا ابو حذيفة كان هذا من الابتلاءات. طيب لكن المقصود الذي نريد ان نتكلم عنه هنا انه سيدنا ابو حذيفة لم يكن ابوه عتباً - [01:13:05](#)

ربيعة يعذبه فلذلك انت صحيح يعني عايض اقول ايه؟ منطقي مفهوم طبيعي ان الذين ذهبوا الى الحبشة او ان النبي حين اذن لبعض صحابته بالهجرة الى الحبشة انما اذن لهم لشدة العذاب - [01:13:21](#)

الذي نزل بعضهم واضح لكن حين ننظر في اسماء الذين هاجروا نجد ان بعضهم لم يكن يعذب ولم يكن مهدداً بالعذاب طيب هذا ماذا يعني يا جماعة هذا يعني حلقة جديدة فيما كنا قد تكلمنا عنه من ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستبقي بذورا وعناصر -

[01:13:44](#)

راكز للدعوة بعيدة عن بطش قريش وذكرنا انه منهج النبي في من اسلم من خارج مكة ان يردهم الى اماكنهم ويقول لهم فاذا سمعت بي قد ظهرت فاتني فطلت هناك مراكز في بعض القبائل - [01:14:11](#)

مسلم الدوس مسل غفار السليم عمرو بن عبسة وهكذا والان نرى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابنته اخرج ابنته مع زوجها وخرج ممن خرج ابو حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة ومعهم قوم ان شاء الله يعني لان الوقت الان لا يسمح سنأتي لتفصيله في المرة القادمة - [01:14:32](#)

لكن الدرس الان هو ان الذين خرجوا لم يكن كلهم ممن يعذب طيب سيزداد تأكيد هذا الدرس في الهجرة الثانية الى الحبشة لانه من كان رئيس الهجرة الثانية مشهورة جعفر وجعفر بن من - [01:14:55](#)

جعفر بن ابي طالب. طب ابو طالب هذا الذي كان يحمي ابن اخيه محمداً صلى الله عليه وسلم. هل كان يعذب ولده جعفرأ لا اذا فخرج جعفر الى الحبشة انما هو كان ايضاً نوعاً من - [01:15:14](#)

ابقاء هذا ما يسمى في المصطلح المعاصر احتياطي استراتيجي اناس مسلمون ويفهمون الاسلام ويستطيعون التعبير عنه بعيداً عن بطش مكة يزيد في تأكيد هذا ان هؤلاء المهاجرون الى الحبشة متى عادوا - [01:15:33](#)

ها عند السنة السابعة للهجرة يعني احنا الان في السنة الخامسة للبعثة ايوة عند فتح خيبر. فتح خيبر كان في المحرم سنة سبعة

طبعاً غزوة خبرة سبع محرم سنة سبعة - 01:15:55

يبقى اذا سبع سنوات وقبلها ثمانية سنوات اخرى يعني بعد خمستاشر سنة اذا لم تكن الهجرة الى الحبشة مجرد فرار من العذاب والا

كانوا قد عادوا عند هجرة النبي الى المدينة - 01:16:14

ولكنهم متى عادوا عادوا بعد توقيع اتفاقية مع مكة يعني صارت الدولة الاسلامية في امان فهذا ايضا مما يؤكد على انه لم تكن

الهجرة الى الحبشة فقط هجرة من العذاب - 01:16:31

وانما كانت اه نوعاً من ابقاء عناصر اسلامية دعوية آآ في مكان بعيد عن بطش قريش ان شاء الله نتكلم ونواصل الحديث عن الهجرة

الاولى الى الحبشة في المجلس القادم. نسأل الله تبارك وتعالى - 01:16:46

ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علماً. والسلام عليكم ورحمة الله - 01:17:07